**أبو حاتم السجستاني**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى أبو حاتم السجستاني**

**الكلمات المفتاحية – السجستانى، حاتم، خمسين**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة أبو حاتم السجستاني**

* **.عنوان المقال**

**سهل بن محمد المتوفى سنة خمسين بعد المائتين، كنا نتوقع من أبي حاتم الذي وقفنا عند اختياراته، وجهوده في القراءات أن يكون أكثر من غيره احترامًا لها، ولكن الواقع كان خلاف ذلك تمامًا؛ فأبو حاتم طعن وبلهجة قاسية على وجوه كثير من القراءات المشهورة، وطعن على طائفة أكبر من القراءات النادرة، ولم يقبل منها إلا ما وافق مقياسه النحوي، ولعل ما وصل إلينا من هذا الطعن يربو على مجموع ما طعن به النحاة جميعًا، فقد رد قراءة شيبة: "وكل أمر مستقَر" بفتح القاف، وبين أن الفتح لا وجه له، ورد قراءة بعضهم: "هل أنتم مطلعون" بكسر النون: "هل أنتم مطلعونِ"، ورأى أنه لا وجه له أيضًا لقراءة: "ولقد صدق عليهم إبليسَ ظنه" بنصب إبليس، ورفع الظن: "ولقد صدق عليهم إبليسَ ظنُّه"، ولحن قراءة أبي جعفر: "يذهب بالأبصار"، ووصف غيرها بالرداءة في العربية، وبالغلط، والخطأ، والضعف، وعدم الجواز.**

**وقد غلب على رفضه هذا الإيجاز في العبارة وعدم التعليل، ولعل ذلك يعود إلى أسلوب النقل عنه، فالنقل مشوب عادة بالاقتضاب، والاقتطاع على أن بعض الكتب لم تبخل في نقل بعض تعليلاته وعباراته نفسها، ككتاب (إعراب القرآن) للنحاس، من ذلك: أنه رد الرواية عن عاصم: "إني آمنت بربكم فاسمعون" بفتح النون "فاسمعونَ"، وجعلها من الخطأ؛ لأن ذلك -كما يقول- أمر فإما حذف النون، وإما كسرها على جهة البناء، ومن ذلك أيضًا: قوله في قراءة أبي جعفر: "إن كانت إلا صيحة" برفع صيحة ينبغي ألا تجوز؛ لأنه إنما يقال: ما جاءني إلا جارتك، ولا يقال: ما جاءتني إلا جارتك؛ لأن المعنى: ما جاءني أحد إلا جارتك.**

**وقد رد أبو حاتم كثيرًا من القراءات الأخرى بسبب ضعف معناها عنده، ونورد من ذلك مثالًا أيضًا: فقد أنكر قراءة الأعمش: "ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب" برفع جنات، قال: وهي محال؛ لأن الجنات لا تكون من النخيل.**

**ولعل هذا الطعن الكثير على وجوه القراءات عند أبي حاتم يعود إلى قلة معرفته بالوجوه النحوية، وقد رماه النحويون بالضعف، فقال المبرد: "كان دون أصحابه في النحو" وقال السيرافي: "لم يكن بالحاذق في النحو".**

**وسنرى أن النحاة ردوا عليه أكثر هذه الطعون، وحرروا القول في هذه الوجوه، وكان أبو حاتم ضعيفًا في النقل أيضًا، فقد أشار النحاس إلى عدد من أخطائه النقلية في كتابه (إعراب القرآن)، كما وقفنا له أيضًا على مثلها، من ذلك: ذكره أن الأخفش قرأ: "وقولوا للناس حسني"، ولدى مراجعة كتاب الأخفش تبين أن هذا الأخير قال في القراءة نفسها: مستنكرة، وهذا لا يكاد يكون، فكيف يقرأ الأخفش بالوجه، ويرفضه في آن واحد، فأبو حاتم ليس دقيقًا في رواياته، ولعل أحمد بن حنبل محق فيما قاله من أن أبا حاتم كان مولعًا بما يرويه عصمة الضعيف، على أن أبا حاتم لم يعدم الحيلة في التماس بعض الوجوه للقراءات الشاذة، لقد نقلت لنا الكتب بعض توجيهاته، ولعلها لم تنقلها كلها؛ لعدم احتياجها إلى مناقشة، وسنرى -على كل حال- أن توجيهاته إنما كانت توجيهات شذوذ، وبعد عن الذائع المشهور من القواعد والوجوه.**

**فقد رأى أن قراءة ابن وثاب، والأعمش: "ذو القوة المتين" بجر المتين محمولة على الجوار، وأن قراءة بعضهم: "ن والقرآن" على إضمار واو القسم، وأن قراءة ابن عباس ومسروق: "فله جزاء الحسنى" بنصب "جزاء" على حسب التنوين، وأن قراءة بعضهم: "ونادى نوح ابنه" بفتح الهاء على أنه أراد ابنها: ونادى نوح ابنها، ثم حذف الألف كما تحذف واو "ابن" كما خرج غيرها من القراءات، ونادرًا ما كان توجيهه لها قريبًا مألوف.**

**لقد تشدد أبو حاتم في مواقفه من القراءات، وأغلظ العبارة لها، وأكثر من الطعون على شواذها، كما أغرب في توجيهاته لبعضها على نحو جعل بعض النحاة متقدمين ومتأخرين يتناولون آراءه بكثير من الاستخفاف، من مثل: أبي جعفر النحاس، وأبي حيان النحوي.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**